والمراد بذلك كله الاستقامة على التوحيد الكامل وهو مستلزم
للتحقق بجميع ما قلناه اولا ويؤيده انه جاء عن ابي بكر انه
فسرها ايضا بانهم لم يلتفتوا الى غير الله وهذا هو غاية الاستقامة
ونهايتها وفي حديث احمد يا ايها الناس انكم لن تعملوا ولن تطيقوا
كلما امرتكم به ولكن سددوا وقاربوا وابشروا والسداد هو
الاصابة في الاقوال والاعمال والمقاصد والاصابة في جميعها
هي الاستقامة فلو فعلوا ذلك لكانوا فعلوا ما امروا به كله
فالاستقامة هي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف والاحوال
وصفا القلوب في الاعمال وتنزيه العقائد من سفاسف البدع
والضلال ومن ثم قال الاستاذ ابو القاسم القشيري من لم يكن
مستقيما في حالة ضاع سعيه وخاب جده ونقل انه لا يطيقها
الا الاكابر لانها الخروج عن المالوفات ومفارقة الرسوم والعادات
والقيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق ولعزتها اخبر
صلى الله عليه وسلم ان الناس لن يطيقوها فقد اخرج احمد استقيموا
ولن تطيقوا رواه مسلم وهو من بدايع جوامع كلمه التي اختصه
الله بها فانه عليه السلام جمع لهذا السايل في هاتين الكلمتين جميع معاني
الايمان والاسلام اعتقادا وقولا وعملا كما اشرنا الى ذلك كله في
تقريرهما وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة
الاولى والطاعة بجميع انواعها في ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة
امتثال كل مامور واجتناب كل منهي ومن ثم قال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى فاستقم كما امرت ما نزل على رسول الله عليه السلام
في جميع القرآن اية كانت اشد ولا اشق عليه من هذه الاية ولذلك
قال عليه السلام لاصحابه حين قالوا له قد اسرع اليك الشيب قال
شيبتني هود واخواتها واخرج ابن ابي حاتم لما نزلت هذه الاية
شمر رسول الله عليه السلام فما رأي ضاحكا وزاد الترمذي في هذا الحديث

زيادة

زيادة مهمة وقال حسن صحيح وهي قلت يا رسول الله ما اخوف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه وقال هذا اي تنبيها على
ان اعظم ما يراعى استقامته بعد القلب من الجوارح اللسان
فهو ترجمان القلب والمعبر عنه ومن ثم اخرج احمد لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو محمد جابر بن عبد الله ابن عمرو
ابن حرام بمهملتين الانصاري الخزرجي السلمي نسبة الى السين
واللام رضي الله عنهما فابوه صحابي شهد العقبة وهو احد النقباء
الاثني عشر وبدرا واستشهد باحد وامه صحابية شهد جابر
العقبة الثانية مع ابيه صغيرا وروي عنه انه قال لم اشهد
بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل ابي باحد لم اتخلف عن
رسول الله عليه السلام في غزوة قط اخرجه مسلم ولا ينافيه قول
البخاري انه كان ينقل الماء يوم بدر وجمع بانه شهدها
صغيرا فلذا لم يعد في البدريين وكذا يقال فيمن قال
انه شهد احدا استغفر له النبي عليه السلام وحضر مع علي
وقدم الشام ومصر ثم لازم المدينة وهو من الحفاظ
المكثرين في الرواية وممن طال عمره حتى كثر الاخذ عنه
وعمي اخر عمره وتوفي عن اربع وتسعين سنة او ثلاث
وسبعين وقيل ثمان وستين يقال انه اخر من مات من الصحابة
بالمدينة روي له الف وخمسماية حديث واربعون حديثا اتفقا
منها على ثمانية وخمسين وانفرد البخاري بستة وعشرين
ومسلم بماية وستة وعشرين ان رجلا هو النعمان ابن قوقل
بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام سال رسول الله
عليه السلام فقال له ارايت من الراي اي اترى وتفتني بالنبي
اذا صليت المكتوبات الخمس من كتب بمعنى فرض واوجب

الحديث الثاني والعشرون
عن ابي عبد الله صح